الأمم المتحدة A/70/PV.92

الجمعية العامة

المحاضر الرسمية

الدورة السبعون

الجلسة العامة **٩٢**

الثلاثاء، ٢٦ نيسان/أبريل ٢٠١٦، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس: السيد ماغنز ليكتوفت . . . . . (الدانمرك)

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٠٥.

البند ٧ من جدول الأعمال (تابع)

تنظيم الأعمال وإقرار جدول الأعمال وتوزيع البنود

التقرير الثالث لمكتب الجمعية العامة (A/70/250/Add.2)

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أدعو الجمعية العامة إلى أن توجه عنايتها إلى التقرير الثالث للمكتب. وفي الفقرة ١ (أ) من التقرير، يوصي المكتب الجمعية العامة بإدراج بند إضافي معنون ”التعاون بين الأمم المتحدة والمنظمة الدولية للهجرة“ في جدول أعمال الدورة الحالية تحت العنوان طاء، ”المسائل التنظيمية والإدارية والمسائل الأخرى“.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة تقرر إدراج بند إضافي معنون ”التعاون بين الأمم المتحدة والمنظمة الدولية للهجرة“ في جدول أعمال الدورة الحالية تحت العنوان طاء؟

تقرر ذلك.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): في الفقرة ١ (ب)، يوصي المكتب كذلك بأن ينظر في البند مباشرة في جلسة عامة. هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة ترغب في النظر في البند مباشرة في جلسة عامة؟

تقرر ذلك.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أود أن أبلغ الأعضاء بأن البند المعنون ”التعاون بين الأمم المتحدة والمنظمة الدولية للهجرة“ يصبح البند ١٧٥ من جدول أعمال الدورة الحالية.

البند ٧٣ من جدول الأعمال (تابع)

تعزيز تنسيق المساعدة الإنسانية والمساعدة الغوثية التي تقدمها الأمم المتحدة في حالات الكوارث، بما في ذلك المساعدة الاقتصادية الخاصة

(د) تعزيز التعاون الدولي وتنسيق الجهود في دراسة الآثار الناجمة عن كارثة تشيرنوبيل وتخفيفها وتقليلها

الجلسة التذكارية الخاصة للجمعية العامة لإحياء الذكرى

تضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service، Room U-0506, (verbatimrecords@un.org). وسيعاد إصدار المحاضر المصوَّبة إلكترونيا في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (http://documents.un.org)

السنوية الثلاثين لكارثة تشيرنوبيل

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): يتذكر العديد منا الرعب والخوف اللذين شعرنا بهما جميعا قبل ٣٠ عاما حينما وقع الحادث النووي في تشيرنوبيل، في أوكرانيا الحالية – وهو أسوأ حادث في تاريخ صناعة الطاقة النووية.

لقد أدى الحادث إلى إطلاق نويدات مشعة هائلة على مناطق شاسعة من أوكرانيا وبيلاروس والاتحاد الروسي؛ وإلى تدمير اقتصاد المنطقة الريفي في معظمه واقتلاع أكثر من ٣٠٠ ٠٠٠ شخص من أرضهم. ولا يزال يتعين استرداد كامل سبل كسب العيش التي فقدت قبل ٣٠ عاماً تقريبا ولا يزال العديد من المتضررين يكافحون للتغلب على الفقر والاستبعاد ووصمة المناطق الملوثة.

واليوم، نتذكر الخسائر البشرية للكارثة. ونتذكر من ضحوا بأرواحهم لمنع هذه الكارثة من أن تزداد سوءا. ونقيم المشاكل الكثيرة التي لا تزال مستمرة ونتطلع إلى إيجاد حلول واعدة للمجتمعات المتضررة. ونجدد التزامنا ببناء مستقبل أكثر أمانا. فلنشيد بحكومات البلدان الثلاثة الأكثر تضررا من كارثة تشيرنوبيل – أوكرانيا وبيلاروس والاتحاد الروسي – على عملها من أجل حماية السكان المتضررين من آثار الإشعاع، والتخفيف من آثار حادث تشيرنوبيل وبناء مستقبل أفضل للمجتمعات المحلية.

إن الجمعية العامة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي – بوصفه منسق جميع أنشطة الأمم المتحدة المتعلقة بحادثة تشيرنوبيل خلال هذه السنوات الماضية – اضطعلا أيضا بدور هام. وفي هذه السنة، وإلى جانب إحياء هذه الذكرى السنوية الثلاثين، نحتفل أيضا بنهاية عقد الإنعاش والتنمية المستدامة للمناطق المتضررة من كارثة تشيرنوبيل.

ويجري تنفيذ مجموعة من الأنشطة في البلدان المتضررة، بما في ذلك المؤتمر الرفيع المستوى في مينسك، الذي بدأ بالأمس، ومعرض صور، معنون ”شيرنوبيل، المأساة، والدروس والأمل“، يقام الآن في مبنى الأمانة العامة. وسيعقب هذه الأنشطة إصدار تقرير للأمين العام واتخاذ إجراءات أثناء الدورة الحادية والسبعين للجمعية العامة. وإذ نمضي قدما، فإننا نواصل إظهار التضامن الدولي، لكي يتمكن من هم أكثر تضررا من هذا الحادث من التعافي على أكمل وجه.

وقبل أن نمضي قدما، أود أن أستشير الأعضاء بغية دعوة السيد إدمون موليه، وكيل الأمين العام ورئيس ديوان المكتب التنفيذي للأمين العام، إلى الإدلاء ببيان باسم الأمين العام في هذه المناسبة.

إذا لم يكن هناك اعتراض، هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة ترغب، بدون أن يشكل ذلك سابقة، في دعوة السيد إدمون موليه، إلى الإدلاء ببيان في هذه الجلسة التذكارية؟

تقرر ذلك.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن للسيد إدمون مولي، وكيل الأمين العام ورئيس ديوان المكتب التنفيذي للأمين العام، للإدلاء ببيان باسم الأمين العام.

السيد مولي (تكلم بالإنكليزية): نحن هنا لإحياء الذكرى السنوية الثلاثين لكارثة تشيرنوبيل، وهي أخطر حادث نووي يقع في تاريخ البشرية. ويسرني أن أخاطب الجمعية بالنيابة عن الأمين العام. فقد أحدثت الكارثة آثارا إنسانية وبيئية واجتماعية واقتصادية خطيرة. كما أطلقت الكارثة انبعاثات عمودية مشعة عبر منطقة واسعة من شمال شرق أوروبا وآثارها لا تزال محسوسة في المنطقة وفي جميع أرجاء العالم.

وتتيح وهذه الذكرى السنوية فرصة لتقييم الدروس المستفادة، وللتأمل في عملية الانتعاش و، مرة أخرى، لتقدير الجهود البطولية التي بذلها المستجيبون الأوائل الذين هرعوا إلى المفاعل المتضرر في ٢٦ نيسان/أبريل ١٩٨٦ وضحوا بصحتهم،

وفي كثير من الأحيان بحياتهم، لإنقاذ الآخرين. وستظل مأساة تشيرنوبيل مرتبطة دائما بالسلامة النووية. وأدى الحادث إلى وعي جديد بالمسائل المتعلقة بالسلامة وإلى تحسينات رئيسية في تنظيم المحطات النووية في جميع أرجاء العالم.

كما وحدت كارثة تشيرنوبيل صفوف المجتمع الدولي لدعم الجهود الهائلة التي تبذلها السلطات المحلية والإقليمية والوطنية. وأشيد على وجه الخصوص بحكومات بيلاروس والاتحاد الروسي وأوكرانيا على عملها المشترك. ولعل أوضح دليل على جهود التعاون الدولي الحالي هو هيكل الحماية المأمونة الجديد، الذي شارف على الاكتمال الآن وينبغي أن يجعل مجمع المفاعل مستقرا ومأمونا بيئيا للأعوام المائة المقبلة. ونحن جميعا ندين بالامتنان للحكومات والمؤسسات الدولية التي ساهمت في تكاليف هذا الهيكل القياسي.

ومنذ عام ١٩٨٦، ساعدت الأمم المتحدة على تلبية احتياجات الناس في المناطق المحيطة بتشيرنوبيل، أولا من خلال تقديم المساعدة في حالات الطوارئ والمعونة الإنسانية، وبعد ذلك بدعم التعافي والتنمية الاجتماعية والاقتصادية، التي ما زالت مستمرة. كما ساعدت الأمم المتحدة بتقديم المعلومات الأساسية بشأن استمرار آثار الإشعاع على المجتمعات المحلية.

وأثني على نجاح النهج الإنمائي الذي اتخذ قبل ١٠ سنوات ويقوده برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. فالمجتمعات المحلية التي كانت متضررة من الحادث هي الآن أكثر اعتمادا واكتفاء ذاتيا واستخلصت الدروس من أجل المستقبل. وتساعد المعرفة المكتسبة من مأساة تشرنوبيل الشعوب والمجتمعات الأخرى في جميع أرجاء العالم على حماية أنفسها، وعلى التعافي من الصدمات، بما في ذلك خلال حالة الطوارئ النووية لفوكوشيما دايتشي في عام ٢٠١١.

وهناك خطر متزايد من الكوارث التي تقترن فيها الحوادث الطبيعية بالأزمات الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية والنووية. وفي مؤتمر القمة العالمي للعمل الإنساني الذي سيعقد في اسطنبول في ٢٣ و ٢٤ أيار/مايو، سيطلب الأمين العام من القادة النظر في وضع استراتيجيات متعددة التخصصات تشمل الوقاية والتأهب والاستجابة.

واستشرافا للمستقبل، يجب أن ترتبط جهود الإنعاش الطويلة الأمد حول تشيرنوبيل بأهداف التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. وينطبق وعد خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ (القرار ١/٧٠) بعدم إغفال أي شخص أولا وقبل كل شيء على من هم محاصرون في الأزمات في جميع أرجاء العالم؛ وعلى من كافحوا لسنوات للتغلب على المخاوف إزاء الصحة وسبل كسب العيش؛ وعلى من يواصلون إبداء القدرة على الصمود فيما يسيرون على الطريق المؤدي إلى الانتعاش والتنمية. ولن يطوي النسيان إطلاقا ما عانوه من خسارة وألم.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر وكيل الأمين العام ورئيس ديوان المكتب التنفيذي للأمين العام على البيان الذي أدلى به بالنيابة عن الأمين العام.

أعطي الكلمة الآن لممثل بيلاروس.

السيدة روش (بيلاروس) (تكلم بالإنكليزية): قبل ثلاثين عاما من اليوم وفي تمام الساعة ٢٣/٠١ صبيحة يوم ٢٦ نيسان/أبريل ١٩٨٦، أدى وقوع سلسلة من الحوادث في المفاعل رقم ٤ في محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية إلى انفجار ضخم مطلقا تلوثا مشعا فتاكا في سماء الليلة الجميلة، حيث نشره هبوب الريح إلى مناطق واسعة منتشرا بسرعة مخيفة وبالتالي سبب ما يعرف بأسوأ كارثة نووية في العام.

لقد دخلت كلمة ”تشيرنوبيل“ بوصفها مفردة جديدة في تاريخ اللغة وتاريخ الكوارث وتاريخ عالم ذي قوة قاتلة ومرعبة.وقد أشرقت الشمس وهبّت الرياح وانهمر المطر، وكذا فعلت السموم المشعة.

واسمي آدي روش، وأنا مواطنة من جمهورية أيرلندا. واليوم، في هذا اليوم العالمي للذكرى والتفكير في مأساة تشيرنوبيل، فقد أتيحت لي الفرصة لمخاطبة الجمعية العامة بفضل سخاء الحكومة البيلاروسية وبعثتها.

ولا يسعني أن أخاطب الجمعية العامة بصفة العالم أو الطبيب، ولا يسعني أن أثبت ما أقوله بواسطة تجارب المختبرات أو الاختبارات الميدانية لأنني ليست لدي مؤهلات أكاديمية طبية أو علمية تساعدني على تأييد ملاحظاتي.لكن وعلى الرغم من تواضعي، فإن بإمكاني أن أبوح للجمعية بالحقيقة وبشهادتي وأن أقدم لها دليلا من القلب.فقد مكثتُ وعملت في منطقة تشيرنوبيل لمدة ٣٠ عاما وما زالت تلاحقني قصص الأشخاص الذين التقيت بهم أثناء ذلك الوقت – نساء مثل تانيا من قرية ليبا التي تم هدمها في جنوبي بيلاروس.وما زلت أذكر أنها حكت لي كيف أنها قد اُجتثت مثل جذع شجرة من أرض أسلافها وأنها الآن تذبل وتفنى.وحدثتني وهي تهز رأسها غير مصدقة ما حدث بقولها:

”نحن لم نفقد قريتنا فحسب، وإنما فقدنا الحياة نفسها .وأصبحت تشيرنوبيل أشبه بصخرة كبيرة جاثمة على قلبي. فهي دائما هناك تثقل علي بحملها. وقد حان وقت انتهاء أغنية تلك القرية الجميلة“.

ولكن هناك بافل، عميد أسرته الذي بقى مكانه في تلك القرية.فحين سألته عن سبب بقائه في ذلك المكان الملوث جثى على ركبتيه على الأرض وأمسك بقبضتي يديه المليئتين بثراها وقبّل التراب بشفتيه ثم قال لي والدموع تنهمر على خديه:

”هذه الأرض مقدسة،هذه أرض أسلافي،هذه الأرض روحي،وإنك لآخذ روحي نفسها إن أنت أخذتني أو اقتلعتني من ثراها“.

وقد عانى بافل وآلاف آخرون مثله آلام الفقد الكبير للأرض والمكان والأهل والتاريخ والذكريات مرة واحدة وإلى الأبد.

وخيّم الظلام الحالك الأبدي على تشيرنوبيل، والآن من المحزن على فوكوشيما أيضا، وأصبحت كلتاهما بمثابة خطيئة لا تغتفر ولطخة في وجه جمال كوكبنا الأرض، خطيئة بحق بسطاء الناس العاديين الشرفاء.وربما يرى البعض أن انقضاء ٣٠ عاما على كارثة تشيرنوبيل كاف ليجعلها شيئا من الماضي وأنها لم تعد تشكل خطرا على العالم، بيد أن الحقيقة مخالفة لذلك تماما.فكارثة تشيرنوبيل ليست حدثا من الماضي،بل هي أبدية للحزن والأسف.وليس ممكنا التعافي من أثر تلك الصدمة الوحيدة القوية الناجمة عن ذلك الحادث النووي. فقد طُبعت تلك البصمة في وجه عالمنا إلى الأبد، وما يزال الملايين من الأشخاص الذين لا حصر لهم ولا عدد، يعانون من الضرر الذي خلّفه في حياتهم ذلك الإرث المميت.وربما لن ندرك أبدا مدى نطاق التلوث، وربما لن نتمكن أبدا من إثباته كما لو كان مجرد فرضية هندسية بسيطة، غير أن المأساة التي خلّفتها تشيرنوبيل لا جدال على حقيقتها.

لقد عدتُ قبل ثلاثة أسابيع إلى العزل من أشد المناطق تلوثا أو إلى – مناطق الاستبعاد كما تسمى – والتي تحيط بمحطة تشيرنوبيل وما حولها.وهناك حيث كنت في بعثة لتقصي الحقائق طلب مني بعض الرجال الذين كافحوا ببسالة على مدى عدة أيام وشهور لاحتواء انتشار الحرائق الإشعاعية، إنهم الرجال الذين نفذوا عمليات إجلاء البلدات والقرى، أولئك الذين تعيّن عليهم أن يهدموا ويحرقوا ويدفنوا ٢٠٠٠ بلدة وقرية، أن أحمل قصصهم وأصواتهم إلى هذا الجمع اليوم.

واليوم، أرتدي ميدالية الخدمة في تشيرنوبيل هذه باعتزاز كبير واحترام عميق، فضلا عن الشعور العميق بالمسؤولية.وقد منحني هذه الصورة ضابط عسكري معني بتصفية المحطة يدعى فاليري زايتسيف.وأحمل هذه الصورة في هذه القاعة بالذات تقديرا لذلك العمل الذي قام به رجال من أمثال فاليري وغيره لحماية كوكبنا.وقد كان هناك ٧٠٠ ٠٠٠ من أولئك الرجال

– المصفين – ولم يكونوا سوى أشخاص عاديين.فقد كانوا جنودا ومدنيين وطياري طائرات عمودية ورجال إطفاء وعمال مناجم ومهندسين.وقد أُرسلوا جميعا في مواجهة الحريق النووي الذي شب في محطة تشيرنوبيل.وحارب فاليري ورفاقه البواسل تلك النيران الشديدة الإشعاع في تشيرنوبيل.وقد كانت تلك بمثابة نقطة الصفر بالنسبة لهم.وعلى غرار أفراد خدمات الإنقاذ الشجعان، أبطال كارثة ١١سبتمبر المروعة التي وقعت هنا في نيويورك، ينبغي تكريم أولئك الرجال الشجعان النبلاء الذين تولوا مهمة تصفية محطة تشيرنوبيل بالكثير من التضحية، فضلا عن الاعتراف بهم بصفتهم أبطالا لم ينقذوا أوروبا وحدها من تلك الكارثة العظمى، وإنما أنقذوا العالم بأسره من ويلاتها. ويشعر الكثير من أولئك الشجعان بأنهم لم يكرَّموا بعد،بل إنهم يشعرون في واقع الأمر بأنهم قد ظلموا وأهملوا وأن العالم قد تخلى عنهم ونسيهم تماما.

وعليه، فإن النداء الأول الذي أوجهه إلى الجمعية العامة هو ضرورة الاعتراف والإشادة بأولئك الرجال الأبطال، أول المستجيبين لذلك الحادث النووي – وأن ينشئ العالم صندوقا عالميا مخصصا لضمان تلبية احتياجاتهم الطبية والاجتماعية. واحتراما لتعهدي لفاليري ولآلاف المقاتلين الشجعان غيره، فإنني أتقدم بهذا الطلب من على منصة هذه القاعة.

ثانيا، أود أن أقترح أيضا بكل احترام أن نتعهد بأن يحدد هذا اليوم ٢٦ نيسان/أبريل، يوما رسميا للأمم المتحدة إحياء لذكرى تشيرنوبيل، وأن يكون يوما يتم إحياء ذكراه دوما وعلى نحو متجدد ويتكرر فيه الالتزام باستكشاف المزيد من المبادرات الجديدة للتخفيف من معاناة السكان في المناطق المتضررة من ذلك الحادث.

ثالثا، لكي نحول دون تكرار وقوع حادثة تشيرنوبيل الثانية فتتكرر المأساة نفسها، أرجو أن تعجّل الأمم المتحدة باستخدام سلطتها ونفوذها للدفع قدما ببناء تابوت خرساني جديد أو درع أمان ضروري فوق المفاعل الذي تعرض للانفجار، وهو أمر بالغ الأهمية لكفالة احتواء المواد الشديدة الإشعاع، وهي لا تزال كامنة في المفاعل ٤، وأن نتمكن من الانتقال بسرعة إلى المرحلة التالية – أي المرحلة الثانية من تفكيك المفاعل، كي نجد طريقة آمنة لإزالة وتخزين ما يصل إلى مئات الأطنان من المواد الشديدة الإشعاع.ويمثل هذا المشروع تحديا لأنه لم يسبق أن نُفّذ من قبل أبدا، ويتطلب استخدام تكنولوجيا جديدة علاوة على ما يتطلبه من فكر وخبرات جديدة.

رابعا، أود أيضا أن أطلب بكل تواضع توفير التمويل اللازم لتوفير الغذاء والماء النقي علاوة على الرقابة الكافية على الغذاء لأجل حماية المواطنين الذين ما زالوا يعيشون في المناطق المنكوبة.

خامسا، أرجو إعادة واستمرار إجراءات رصد الإشعاع وإجراء الفحوصات الإشعاعية للسكان في جميع أنحاء المناطق المنكوبة، فضلا عن توفير أحدث المعدات الطبية والمسح الضوئي، إلى جانب كفالة الرصد الجاري وخاصة للأطفال والحوامل الذين يعيشون في المناطق الملوثة.

وأخيرا، أرجو أن تظل المناطق الملوثة – الأراضي التي تعرضت للإشعاع الشديد – خالية من الزراعة وألا يعود السكان إليها.

وإن جميع الممثلين هنا في هذه القاعة إما أمهات أو آباء أو رمبا أجدادا، في حين أن بعض الأعضاء عمات وأخوال. واليوم، أطلب إلى الممثلين أن نحيي ذكرى أولئك الأطفال، أطفال تشيرنوبيل الأبرياء.ولقد ضاع الكثير، كما تعرض الكثير أيضا للخطر.ولا ريب أننا مدينون لهم بأن نفعل كل ما في وسعنا للحفاظ على صحتهم وسعادتهم وحقهم في مستقبل مأمون وآمن لأن الأطفال هم أكبر كنز لجميع الأمم، وهم أعظم ثروة لنا.ومع أنهم ذخرنا للأجيال المقبلة، فلا صوت لهم وما زالوا مجهولين في الكثير من الأحيان.

وإني أمثلهم هنا اليوم أيضا.ولست سوى صوت ضمن أصوات أخرى تجهر بالحق وتدعو إلى حماية جميع الأطفال وإعلاء شأنهم ومكانتهم.

فلنستمع لتلك الأصوات اليوم وهي تجهر من هذه الجمعية العظيمة. وإذ أن هناك كوارث أخرى تتنافس لنيل اهتمام الجمعية بأكملها، للأسف غالبا ما تهبط تشيرنوبيل إلى عوالم التاريخ والماضي، ربما لأن صور المأساة مختلفة جداً عن صور الحرب والمجاعة والكوارث الأخرى التي تبعث على القلق الشديد التي يمكن أن نرى فيها الطابع الآني لقنبلة أو رصاصة أو مجاعة.

غير أن الحرب التي شنت منذ عام ١٩٨٦ بحادث تشيرنوبيل حرب صامتة وغير مرئية ولكنها مع ذلك قاتلة. فهي لا رائحة لها ولا طعم ولا أي شيء يحذر من خطرها. ولم يكن هناك أي ملاذ آمن، أو مخرج طوارئ. ومع ذلك فهي تدق في قلب كل رجل بريء وامرأة بريئة وطفل برئ لا يزالون على قيد الحياة. إنها تدق في أنهارهم ومدنهم وجداولهم وغاباتهم – الإشعاع المميت، ينقر إلى ما لا نهاية وبشراسة في عدادات غايغر، في الخدر الصامت، تشيرنوبيل، الذي سيكون دائما كذلك.

لقد عبر الأمين العام السابق كوفي بصدق عن فهمه للمأساة عندما قال:

”تشيرنوبيل كلمة نفضل جميعا أن نمحوها من ذاكرتنا لأنها تشير إلى حدث فتح صندوق باندورا ملئ بأعداء غير مرئيين“.

وسيطارد هؤلاء الأعداء الأرض إلى نهاية الزمن. فهذه الكلمات الواقعية تعمل مثابة تذكير صارخ بحاجتنا إلى توخي اليقظة في حماية كوكبنا وبيئتنا. وقد حثنا الشاعر الويلزي الكبير ديلان توماس قائلا، ”لا تعامل ذلك الليل بلطف ولكن ثُر، ثُر ضد ذهاب الضياء“.

واليوم، بمناسبة الذكرى السنوية الثلاثين لواحدة من أكثر لحظات التاريخ البشري سوادا وظلمة، فلنثر على ذهاب الضياء – ضد ذلك الضوء الذي يخبو لعدم القيام بالواجب، للإهمال أو النسيان، وللهجر أو حتى اللامبالاة. فلنثر ضد ذلك الضوء الذي أخذ يخبو اليوم في هذه الذكرى السنوية الثلاثين. فلنثر، ولنجدد ولنحي التزامنا تجاه ضحايا تشيرنوبيل الأبرياء. فلنعمل على استعادة حياتهم وآمالهم، ولنقل لهم من هذه القاعة المهيبة، مرة أخرى،

”أنتم لم تُنسَوا، أنتم لستم بلا أهمية وأنتم لستم على الهامش. وسوف نبذل معا قصارى جهدنا من أجل رعايتكم وحمايتكم. فنحن إخوانكم وأخواتكم، وآلامكم ومعاناتكم هي آلامنا ومعاناتنا“

والحاضرون هنا اليوم لا يمثلون رؤساءهم ورؤساء وزرائهم وحكوماتهم فقط؛ بل يمثلون رجال ونساء وأطفال البلدان والكوكب العاديين. وأطلب منهم وأرجوهم أن ينصتوا ويعملوا، فلنعد تكريس جهودنا سويا اليوم للمضي أبعد في التخفيف من محنة الأبرياء من ضحايا تشيرنوبيل والناجين منها، ونقدم لهم تلك الهدية الأنفس التي تمكنهم – هدية الأمل.

وبينما نحن هنا في الأمم المتحدة، فلنعد إشعال منارة الأمل تلك – في قلب أمل الجمعية العامة. دعوا منارة النور تلك تومض في جميع أنحاء كوكبنا. بل على وجه الخصوص، دعوا بارقة الأمل تلك تطير إلى الشعوب والأراضي العزيزة في بيلاروس وأوكرانيا وروسيا، لنقول لهم،

”انظروا! انظروا! الشعلة لم تنطفئ والمنارة لا تزال تشع نورا. تجمعوا تقاربوا واجمعوا قوة من ضوئها ودفئها، لأنكم لستم منسيّين ولستم وحدكم. أنتم بين أصدقاء وجيران يهتمون ويرغبون في مشاركتكم

محنتكم – ليس فقط بكلمات جميلة، ولكن بمبادرات إيجابية وقادرة على تغيير الحياة. لأن هنالك دائماً أملا.‘‘

ويجب أن يكون هناك أمل، وذلك الأمل يكمن في جميع الدول الأعضاء.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل أوكرانيا.

السيد بيلتشينكو (أوكرانيا) (تكلم بالإنكليزية): أشكر بحرارة جميع الحاضرين في هذه المناسبة الجليلة. وأتوجه، في البداية، بخالص الشكر لكم، سيدي الرئيس، على عقد هذه الجلسة، ولوفد بيلاروس على هذه المقدمة الجياشة لمناقشتنا.

وقع الحادث النووي الكارثي الذي نستدعي ذكراه اليوم في ٢٦ أبريل ١٩٨٦ في محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية في مدينة بريبيات الأوكرانية التي كانت واقعة تحت الولاية المباشرة للسلطات المركزية للاتحاد السوفياتي السابق في ذلك الوقت. وكما ثبت، فإن كارثة تشيرنوبيل هي أسوأ حادثة تقع لمحطة نووية لتوليد الكهرباء في التاريخ من حيث التكلفة والإصابات. وبالنسبة لأوكرانيا في تاريخها الحديث، فإن حجم الكارثة لا يمكن مقارنته إلا بمجاعة ١٩٣٣ والحرب العالمية الثانية والعدوان والاحتلال الروسي في الفترة من عام ٢٠١٤ إلى الوقت الحاضر.

ولم تعرف البشرية، قبل تشيرنوبيل، كارثة تكنولوجية مثلها من حيث نطاقها ومن حيث تعقيدات العواقب الإنسانية والبيئية والصحية والاجتماعية والاقتصادية طويلة الأمد. إن معالجة أثر كارثة تشيرنوبل هي مسألة ذات أهمية وطنية بالنسبة لأوكرانيا. وقد بذل بلدي على مدى ٣٠ عاما، كل جهد ممكن من أجل تحسين رفاه المجتمعات المتضررة وإحياء الإمكانات الاقتصادية للمناطق المتضررة. وقد عرقلت الكارثة سبل كسب عيش أكثر من ٠٠٠ ٩٦٠ ١ شخص في أكثر من ٠٠٠ ٢ ٢ من المواقع المتأثرة. إن تعزيز قدرة المجتمعات المحلية المتضررة على الصمود واستعادة اعتمادهم على الذات هو الأساس الذي تقوم عليه تنميتهم المستدامة وهي أولويتنا القصوى.

ولا يمكن أن يتم التحول، في ذلك الصدد، من استعادة المنطقة لعافيتها إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة، إلا إذا تم الوفاء الكامل بمتطلبات السلامة من الإشعاع. ولذلك، فإن أوكرانيا تركز على تحويل مرفق الغطاء الواقي إلى نظام آمن بيئيا واستكمال بناء الغطاء الآمن الجديد. وقد تم، في الوقت نفسه، أحراز تقدم كبير فيما يتعلق بتطوير الهياكل الأساسية من أجل إدارة آمنة طويلة الأجل للنفايات المشعة والتعامل مع الوقود النووي المستنفد. إننا نمضي قدما نحو المرحلة النهائية للتخفيف من عواقب الكارثة، وهي تفكيك الهياكل غير المستقرة واستخراج المواد المحتوية على الوقود وتحويلها لجعلها آمنة.

وقد كانت لكارثة تشيرنوبيل آثارا سياسية وأمنية خطيرة، وقد عملت على تغيير المواقف تجاه العديد من جوانب الحياة اليومية، لا سيما تجاه صناعة الطاقة النووية وضماناتها. فقد أدخلت تغييرات كبيرة على اللوائح والمعايير الدولية للحماية الإشعاعية، وكذلك الحال مع الاستراتيجيات الوطنية لتطوير الطاقة النووية والسلامة النووية وإدارة النفايات المشعة.

لقد تأثرت فعالية التغلب على الآثار الناجمة عن كارثة تشيرنوبيل، ولا سيما تحويل الحجز إلى نظام آمن بيئيا، كثيرا جدا بضرورة مقاومة العدوان الروسي. إن التعاون الدولي أمر أساسي في هذه الظروف الصعبة. لقد أبدت منظومة الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا والمصرف الأوروبي للإنشاء والتعمير والاتحاد الأوروبي، على مر السنين، التزامهم الثابت بمساعدة أوكرانيا على ترميم المناطق المتضررة. ونعرب

عن خالص امتناننا لما قدموه من دعم في تنفيذ المشاريع الدولية الرامية إلى إنعاش المناطق المتضررة وتنميتها المستدامة.

يشكل التهديد الإرهابي العالمي اليوم في سياق تطوير الطاقة النووية للأغراض السلمية مشكلة دولية ناشئة. ولذلك، فإن أوكرانيا ترحب بتركيز المجتمع الدولي على الحماية المادية للمواد النووية، فضلا عن بدء نفاذ اتفاق الأمن النووي في ٨ أيار/مايو، مما يقلل من خطر وقوع هجوم إرهابي على محطات الطاقة النووية.

ونظل ملتزمين بإعادة تأهيل المناطق المتضررة، وتعزيز نظام المراقبة الإشعاعي، ومعالجة المسائل المتصلة بتشييد مرفق صناعي لإبطال مفعول هذه النفايات المشعة ونقلها ومعالجتها والتخلص منها. وتشمل الخطة أيضا إنشاء مركز للبحوث وحماية البيئة سيقوم بجمع وتوليف البحوث القائمة، وإتاحة نظام تدريبي للأخصائيين في مجال الأمن النووي والإشعاعي.

لقد بلغنا هذا العام نقطة مرجعية هامة، هي إكمال خطة عمل الأمم المتحدة بشأن تشيرنوبيل، وعقد الإنعاش والتنمية المستدامة للمناطق المتضررة للفترة ٢٠٠٦-٢٠١٦. ومع ذلك، هناك حاجة واضحة إلى مواصلة بذل الجهود من أجل إبقاء مسألة التعافي في فترة ما بعد كارثة تشيرنوبيل في صدارة جداول الأعمال الدولية والمشتركة بين الوكالات. ومن المهم إعطاء صوت أقوى للبعد الإنساني للتأهب لحالات الطوارئ النووية والتعافي منها على مستوى الأمم المتحدة، وإدراج تلك المعارف والخبرات في البرمجة الإنمائية في جميع أنحاء العالم.

ويمكن أن يكون النهج المتبع في دراسة كارثة تشيرنوبيل وتخفيف وتقليل الآثار الناجمة عنها بمثابة دليل للتعامل مع حالات الطوارئ المماثلة في المستقبل. ويمكن تطبيق هذا الحل وتكراره في حالات الكوارث النووية الأخرى في جميع أنحاء العالم. وبالتالي، يتعين أن يشمل أي تعاون دولي بشأن تشيرنوبيل خلال فترة ما بعد عام ٢٠١٦، وبصفة خاصة أي مشروع قرار صادر عن الجمعية العامة، الهدف المتمثل في توسيع نطاق نشر المعرفة والخبرة من أجل تحقيق الإدارة التكنولوجية المستدامة للمخاطر والوقاية من الكوارث والاستجابة لها والتعافي منها.

لقد أعلنت أوكرانيا عام ٢٠١٦ عاما لإحياء ذكرى من قاموا بالتصفية وضحايا كارثة تشيرنوبيل. ونعتقد بأن التعاون الموجه نحو تحقيق الأهداف فيما بين جميع الوكالات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية لن يؤدي إلى إيجاد حلول طويلة الأجل للمشاكل المعقدة الناجمة عن حادث تشيرنوبيل فحسب، بل وسيؤدي أيضا إلى تحسين المعارف المكتسبة من أجل الصالح العام لمنع حصول كوارث نووية مستقبلا. وأغتنم هذه الفرصة لأدعو جميع المشاركين في هذه الجلسة، إلى الافتتاح الرسمي لمعرض الذكرى السنوية الثلاثين لكارثة تشيرنوبيل، الذي سيعقد اليوم في الساعة ١٣/٠٠ في قاعة الاجتماعات ١.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل الاتحاد الروسي.

السيد كنونوتشنكو (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): نشكركم، سيدي، على عقد جلسة اليوم. يصادف اليوم الذكرى السنوية الثلاثين للحادث الذي وقع في محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية، أكبر الكوارث التي هي من صنع الإنسان في القرن العشرين، والتي أثرت على أقاليم بيلاروس وأوكرانيا وروسيا. في ذلك الوقت، لم يصل أبدا أي حادث مماثل في أي مكان في العالم لنفس درجة الخطورة ونفس نطاق التلوث الإشعاعي أو نفس عدد الأشخاص المتضررين، وتطلب هذا استثمارات ضخمة في الموارد المادية والفكرية للتغلب على الكارثة.

وفي أصعب فترة أولية عقب الحادث، شارك مئات الآلاف من المواطنين السوفيات، من بينهم أكثر من ٢٠٠ ٠٠٠ من القائمين بالتصفية الروس، في تنظيف مكان الحادث. واليوم

ننحني تقديرا لشجاعتهم. لقد خاطروا بحياتهم، وبذلك أدوا واجبهم ومنعوا المزيد من التلوث بالانبعاثات المشعة شديدة الضرر. وعلى الرغم من العمل المتفاني للقائمين بالتصفية وتدابير الطوارئ على مستوى البلد، للتقليل إلى أدنى حد من آثار الحادث، إمتد تأثير التلوث الإشعاعي ليشمل مساحة هائلة، بما في ذلك أكثر من ٥٩ ٠٠٠ كيلومتر مربع من الأراضي الروسية، كان يسكنها أكثر من ٣ ملايين شخص.

وتتمثل الحقيقة الأخرى التي لم تفقد أهميتها في الأهداف الطويلة الأجل للتغلب على عواقب الحادث. وسيصب التقليل منها استنادا إلى التكنولوجيات الجديدة في المصلحة المشتركة للجميع. هذا هو الاتجاه الذي يتعين علينا أن نتحرك صوبه على أساس كل من التكنولوجيا والإمكانات المالية للمجتمع الدولي بأسره. ويعمل الاتحاد الروسي على التخفيف من الآثار الناجمة عن كارثة تشيرنوبيل، بما في ذلك من خلال الاستمرار في مراقبة مستويات الإشعاع الخلفية؛ وتحسين الرعاية الطبية والظروف اليومية للمواطنين الذين يعيشون في المناطق المتضررة؛ من خلال العمل مع المشاركين في عملية التصفية وأسرهم؛ وإصلاح الأراضي الزراعية والحرجية. ويشكل هذا العنصر جزءا أساسيا من العديد من البرامج الاتحادية التي تغطي أكثر من مليون مواطن روسي.

إن عواقب تشيرنوبل تؤثر على أكثر من دولة واحدة. ويعمل الاتحاد الروسي بنشاط مع البلدان والمنظمات الدولية الأخرى بشأن هذه المسألة. وسنشهد هذا العام التقييم النهائي لتنفيذ خطة عمل عقد الإنعاش والتنمية المستدامة للمناطق المتضررة للفترة ٢٠٠٦-٢٠١٦. إننا نشكر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على تنسيق هذا العمل، والمساعدة على تنفيذ المشاريع المشتركة.

لقد أسهم الاتحاد الروسي بشكل كبير في تطوير التعاون في أعقاب كارثة تشيرنوبيل. ونحن ندعو باستمرار إلى مواصلة العمل مع جميع الشركاء، ولا سيما بلدان اللجنة الثلاثية المعنية بحادث تشيرنوبيل، تحت رعاية الأمم المتحدة، مع إدراج هذه المسألة في السياق العالمي للتنمية المستدامة لفترة ما بعد عام ٢٠١٦. وسيكفل ذلك الشكل تحقيق الحد الأقصى من النتائج، بما في ذلك من خلال إشراك عدد كبير من الشركاء الخارجيين في الجهود التي ستضطلع بها الأطراف في المستقبل القريب. وسنواصل بناء التعاون العملي للحد من مخاطر الكوارث من خلال الفريق المشترك بين الوكالات التابع للأمم المتحدة. يتعين عليه مواصلة مهمته كمركز تنسيق وتنفيذ للتعاون الدولي بشأن تشيرنوبيل.

أود أن أتناول جانبا مهما آخر، يتمثل في ضمان أمن الطاقة. لقد تعلمت البشرية دروسا من تشيرنوبيل. ودفعنا الحادث الذي وقع في فوكوشيما إلى حد ما للتفكير أيضا في تلك الدروس. لقد أصبحنا أكثر حذرا وحيطة. إنها حقيقة. لكن في الوقت نفسه، فإننا نفهم أيضا أن الطاقة النووية فريدة في كل من كفاءتها وفي أثرها البسيط على البيئة مقارنة مع المصادر الأخرى. ولهذا السبب، نواصل استخدام الطاقة الذرية لما فيه مصلحة البشرية، مع عدم إغفال حجم المسؤولية التي يتحملها مالكو ومشغلو الهياكل الأساسية للطاقة النووية.

ومن المؤسف أنه حتى في هذا اليوم الذي نخلد فيه هذه الذكرى الحزينة لأبطال تشيرنوبيل وجميع أولئك الذين عانوا جراء حادث تشرنوبيل، لم يتوقف ممثل أوكرانيا عن التلميحات البغيضة التي لا تمت بصلة بأي حال من الأحوال لمناقشة هذا الموضوع البالغ الأهمية المدرج في بند جدول أعمالنا اليوم.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل أوغندا، الذي سيتكلم باسم مجموعة الدول الأفريقية.

السيد ندوهورا (أوغندا) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني أن أتكلم بالنيابة عن مجموعة الدول الأفريقية في إطار الاحتفال بالذكرى السنوية الثلاثين لكارثة تشيرنوبيل. وبالمناسبة، قبل

١٠ سنوات وفي إطار الاحتفال بالذكرى السنوية العشرين لكارثة تشيرنوبيل، تكلم بلدي بوصفه رئيس المجموعة الأفريقية أيضاً باسم المجموعة الأفريقية (انظر A/60/PV.77). واليوم، تنضمّ المجموعة الأفريقية مرة أخرى إلى بقية المجتمع الدولي في الوقوف بصورة رسمية لتخليد ذكرى المأساة التي سجلت في التاريخ بوصفها أسوأ حادث نووي على الإطلاق. ونقف متضامنين مع البلدان المتضررة ونحيي جهودها من أجل بناء القدرة على الصمود من خلال الاستراتيجيات الوطنية لتخفيف آثار كارثة تشيرنوبيل.

وبعد عشر سنوات، تشير المجموعة الأفريقية أيضاً إلى التقدم المحرز في تعزيز التعاون الدولي والتنسيق على نطاق منظومة الأمم المتحدة، وتدعو كذلك إلى التعجيل بالتقدم في التنفيذ الكامل للعقد الثالث، الذي أعلن أنه عقد الإنعاش والتنمية المستدامة للمناطق المتضررة. إن عزمنا والتزامنا الجماعيين بتكريم ضحايا تشيرنوبيل لا يمكن أن يكون مجدياً إلا إذا سعينا إلى تحقيق هدف عودة المجتمعات المتضررة إلى حياتها العادية في هذا العقد الثالث. ولا تزال المجموعة الأفريقية ملتزمة بقوة بالعمل على تحقيق هذا الهدف.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل جمهورية إيران الإسلامية، الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة دول آسيا والمحيط الهادئ.

السيد خوشرو (جمهورية إيران الإسلامية) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني أن أتكلم بالنيابة عن دول آسيا والمحيط الهادئ. في هذه الذكرى السنوية الثلاثين للحادث النووي الكارثي في تشيرنوبيل، تخلد مجموعة آسيا ومنطقة المحيط الهادئ ذكرى ضحايا الحادث الذين فقدوا أرواحهم أو صحتهم، وتتذكر أولئك الرجال والنساء الذين ما زالوا يعانون من الشقاطات المشعة الناجمة عن كارثة تشيرنوبيل، وتشيد بالأعمال البطولية لعمال الإغاثة الذين خاطروا بحياتهم من أجل حماية الناس من الآثار الضارة للحادثة.

وهذه المناسبة أيضاً فرصة للتذكير بالإنجازات التي تحققت في السنوات الثلاثين الماضية في التعامل مع التركة الضارة والمكلفة لكارثة تشيرنوبيل. ومع ذلك، ندرك أنه لا يزال هناك الكثير مما ينبغي عمله لتعزيز انتعاش المنطقة المتضررة. ونقدر الإنجازات والجهود المستمرة التي تبذلها حكومات بيلاروس والاتحاد الروسي وأوكرانيا، باعتبارها البلدان الثلاثة الأكثر تضرراً من كارثة تشيرنوبيل، لحماية سكانها من آثار الإشعاع، والتخفيف من آثار الحادث، وإعادة بناء المناطق المتضررة وتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية. ونشدد على أهمية استمرار الدعم الدولي لبذل هذه الجهود.

ونشيد بالمساهمات الهامة والمساعدة المقدمة حتى الآن من جانب الأمم المتحدة في التصدي لكارثة تشيرنوبيل. ونشير إلى أنه في عام ٢٠٠٧، اعتمدت الجمعية العامة القرار ٩/٦٢ بشأن تشيرنوبيل، الذي أعلن أن الفترة من ٢٠٠٦ إلى ٢٠١٦ هي عقد الإنعاش والتنمية المستدامة للمناطق المتضررة. وفي هذا السياق، نرحب بالتقدم المحرز في تنفيذ خطة عمل الأمم المتحدة لعام ٢٠٠٨ بشأن تشيرنوبيل. ونشجع المجتمع الدولي ووكالات الأمم المتحدة على تعزيز التعاون والمساعدة بشأن تشيرنوبيل بهدف تعزيز انتعاش المجتمعات المحلية المتضررة وكفالة تنميتها المستدامة.

وأخيراً، تذكّرنا الأحداث التي وقعت في تشيرنوبيل ولاحقاً في فوكوشيما بأن الحوادث النووية لا تعرف حدوداً. وتذكرنا تلك الأحداث المأساوية بالأهمية الحيوية للسلامة النووية والحاجة المستمرة إلى العمل من أجل كفالة السلامة النووية وتعزيزها. وعلينا أن نبقى عازمين على منع تكرار مثل هذه الحوادث النووية.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل بيلاروس، الذي سيتكلم باسم مجموعة دول أوروبا الشرقية.

السيد دابكيوناس (بيلاروس) (تكلم بالإنكليزية): اليوم، تدعو مجموعة دول أوروبا الشرقية إلى إحياء ذكرى الكارثة

الهائلة لمحطة تشيرنوبيل النووية لتوليد الكهرباء في أوكرانيا التي أدت إلى خسائر في الأرواح البشرية وكان لها عواقب صحية وبيئية واقتصادية كبيرة في بلدان منطقتنا. وإننا نحيي أولئك الذين سقطوا في وقت الكارثة والذين نفذوا الاستجابة الأولى ودفعوا الثمن بأرواحهم أو ضحوا بصحتهم ورفاههم. ونقف متضامنين مع أولئك الذين يعيشون في المناطق المتضررة في بلداننا.

لقد كانت واحدة من أكبر الكوارث الناجمة عن النشاط البشري وقد تجاوز أثرها منطقتنا. وكانت مأساة للمجتمع الدولي بأسره. ومع ذلك، فقد برز على إثرها أحد أبرز الأمثلة على التعاون العالمي الشامل للتغلب على نتائج كارثة كبرى. وغيرت طريقة تعامل البلدان مع الطاقة النووية من خلال تحسين الأمان والأمن وحفز موقف أكثر حذراً إزاء التقدم التكنولوجي.

وفي هذا السياق، لا يمكن الاستهانة بأهمية المعايير الدولية في مجال الأمان والأمن النوويين. وشجعت كارثة تشيرنوبيل البلدان التي تستخدم الطاقة النووية على إنشاء اتفاقية الأمان النووي، وفيما بعد، في أعقاب حادث فوكوشيما، على اعتماد إعلان فيينا بشأن الأمان النووي. وأدت الكارثة إلى تخصيص موارد محلية ودولية هائلة للتنمية والرعاية الصحية وحماية البيئة والزراعة في المناطق المتضررة.

وما برحت الأمم المتحدة لما يقرب من ٣٠ عاماً تضطلع بدور بالغ الأهمية من خلال تنسيق المساعدة المتعددة الأطراف للتخفيف من العواقب طويلة الأمد على صعيد المجتمع المحلي والصعيد الوطني والإقليمي والعالمي. وفي هذا الصدد، ننوه مع التقدير بالدور الذي تضطلع به أسرة الأمم المتحدة بأكملها وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومديرته الحالية بوصفها منسق الأمم المتحدة الحالي للتعاون الدولي بشأن تشيرنوبيل.

وكان من نتائج هذا التعاون أن اكتسب المجتمع الدولي معارف فريدة وأتقن أفضل الممارسات والخبرات بشأن كيفية منع العواقب الطويلة الأجل للكوارث التي من صنع الإنسان ومعالجتها. وتسليط الضوء على أحد الدروس الرئيسية المستفادة من تشيرنوبل، وهو أنه ينبغي للمجتمع الدولي أن يبقى متيقظاً ومستعداً وموحداً في مواجهة تلك الكوارث، كما شوهد، على سبيل المثال، في أعقاب حادث فوكوشيما النووي في عام ٢٠١١.

وتلزمنا الدروس المستفادة من تشيرنوبل وغيرها من الحوادث النووية بتطوير تكنولوجيات نووية تتسق مع نص وروح مقتضيات الأمان والأمن النوويين.ويجب على البلدان أن تتحمل المسؤولية عن شعوبها وعن شعوب العالم بأسره عند تخطيط المنشآت النووية وتطويرها وتشغيلها.فتلك هي الطريقة الأكثر موثوقية وفعالية لمنع حدوث الكوارث المماثلة ما دامت تكلفة الأخطاء باهظة جدا بالنسبة لعالمنا.

تولّى الرئاسة نائب الرئيس، السيد تومو مونيتي (الكاميرون).

وأكثر من كونها كارثة تكنولوجية فحسب، كانت تشيرنوبيل ولا تزال بمثابة مأساة إنسانية هائلة كشفت لنا عن هشاشة عالمنا.وكشفت أيضا عن أهمية الأشياء البسيطة التي تساعد الإنسانية على البقاء مثل رعاية الأحباء والتعاطف مع الآخرين في معاناتهم والرغبة في مد يد المساعدة إلى من هم في حاجة إليها.ويتمثل الدرس المستفاد من تشيرنوبيل الذي لم نتعلمه جميعا ونعيه عن ظهر قلب بعد في مدى سهولة انهيار تلك الأشياء البسيطة الضرورية، ومدى التحديات التي تواجه إصلاحها عن طريق المساعدة والحوار والتعاون.

وليس السبيل إلى مواصلة تذكُّر تشيرنوبيل هو مجرد الإبقاء على جدول أعمال إيجابي تطلعي فحسب.بل يعني ذلك أيضا الاستثمار في مستقبلنا عبر تعزيز الشراكة والتعاون، والعمل من أجل تعزيز الأمان في العالم، والحد من مخاطر الكوارث وتذكُّر المعارف والخبرات والعِبَر.وإذ نبدي الاحترام

للماضي، فإن علينا أن نتطلع إلى الأمام أيضا .إن ما نود أن نشدد عليه اليوم هو أنه ينبغي أن تبقى تشيرنوبيل تذكرة لنا جميعا بأن لدينا التزاما مشتركا بتحقيق مستقبل أفضل وأكثر أمانا ورخاء لا يتم فيه إغفال أحد.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل الأرجنتين، الذي سيتكلم باسم مجموعة بلدان أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

السيد غارسيا موريتان (الأرجنتين) (تكلم بالإسبانية): يتعين علينا أن نشيد أولا بالضحايا والموظفين العموميين الذين هرعوا إلى مساعدتهم، وبالمنظمات الحكومية الدولية ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات الإنسانية التي أكدت في تلك الظروف المأساوية، أن أفضل استجابة لأحزان البشرية وآمالها هي التعاون ومد يد المساعدة، فضلا عن إبداء الضمير الإنساني قبل كل شيء.فنحن البشر مرتبطون ببعضنا بعضا ارتباطا حتميا في نهاية المطاف بحكم هدفنا ومصيرنا المشتركين، إلى جانب الدفاع عن كرامتنا الإنسانية.

وقد زعزعت مأساة تشيرنوبيل الأمن القومي والطمأنينة الدولية معا.فقد بينت أنه لا مجال لانعدام الخطر في أي نشاط نووي أو غيره من المجالات العلمية، بل وذكّرتنا مرة أخرى بأن الثقة المتبادلة هي أساس الأمن الدولي.وبينت أيضا أنه عندما يتعرض أمن العالم بأسره للتهديد، فإن من الواجب مراعاة توافق المصالح الوطنية مع المصالح الجماعية.نتيجة لذلك، فقد أصبح ممكنا – تحت رعاية الوكالة الدولية للطاقة الذرية – التفاوض على وجه الاستعجال وعن رغبة على اتفاقيتين رئيسيتين بشأن الأمن النووي المتعدد الأطراف: اتفاقية التبليغ المبكر عن وقوع حادث نووي، واتفاقية تقديم المساعدة في حالة وقوع حادث نووي أو طارئ إشعاعي.

وقد أكدت الاستجابة للكارثة إمكانية تعدد الأطراف. ولكن يجب أن يتساءل المرء إزاء مأساة بهذا الحجم عن السبب الذي منع وضع آليات وقائية رشيدة ويمكن التنبؤ بها تماما للتعاون الدولي.ولا تقتصر الدروس المستفادة من تشيرنوبل على الأمن النووي وحده،بل الأهم من ذلك كله هو أن يكمن تعلم تلك الدروس في القدرة على توقع أي حالة أو حادثة قد تنشأ من جراء الأوبئة أو الكوارث الطبيعية وربما تؤدي إلى كارثة إنسانية.

لقد كانت العناصر الفاعلة الرئيسية في مأساة تشيرنوبيل ودرئها هي كما هو الحال دائما السكان المتضررون منها. فهم الذين عانوا من جرائها، فضلا عن كونهم الدعاة إلى إعادة التعمير.ويوجد هنا معرض فوتوغرافي لبطولة هؤلاء وتضحياتهم. ونشكر منظمي المعرض على شهادتهم على تلك الذكرى والأمل.وقد اضطلع المجتمع الدولي ولا يزال، بدور بالغ الأهمية في تقديم العون إلى ضحايا تشيرنوبيل في تعافيهم وإعادة بناء المجتمعات التي لحق بها الدمار.وما زلنا نسمع مرارا وتكرارا أن أفضل جزء في منظومة الأمم المتحدة هو بعدها الإنساني.ونحن مدينون بالكثير لوكالات الأمم المتحدة وبرامجها وصناديقها وكياناتها المتخصصة. وندين كثيرا أيضا للعشرات من الدول الأعضاء ومئات المنظمات غير الحكومية وأعضاء المجتمع المدني الذين ساهموا في هذه المهمة المشتركة.

والأمر المهم بعد انقضاء ٣٠ عاما على تلك الكارثة هو أن نكون على يقين أخلاقي من أنه لا ينبغي أن يتسم تقدم البشرية بمثل هذه الحوادث المأساوية.وتتطلب هذه الكارثة استجابة متعددة الأطراف لها. وعليه، فإن من الضروري أن نعمل على إصلاح الأمم المتحدة أولا.فما نحن بحاجة إليه أكثر من الكلمات أن تساعد الإرادة السياسية على تعزيز فعالية استجابتنا الجماعية في مواجهة مثل هذه التهديدات العالمية. ولعل أعظم تكريم يمكننا أن نقدمه لضحايا تشيرنوبيل خلال الدورة السبعين للجمعية العامة هو اعتماد نهج جدي شامل لا تفل عزمه الشكوك ولا الحسابات الضيقة الأفق بشأن

المقترحات الرامية إلى تعزيز القدرات الإنسانية للأمم المتحدة. وتلتزم مجموعتنا الإقليمية بذلك الهدف.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل مالطة، الذي سيتكلم باسم مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى.

السيد غريما (مالطة) (تكلم بالإنكليزية): يسرني أن أتكلم باسم مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى، ويسرني أن أشارك الرئيس، وممثلي أوكرانيا وبيلاروس والاتحاد الروسي الحاضرين في هذه القاعة اليوم، لإحياء الذكرى السنوية الثلاثين لكارثة تشيرنوبيل.

وفي حين لا يزال الكثيرون يذكرون جيدا ما حدث مباشرة في أعقاب الانفجار الذي وقع في محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية، فإن معظمهم لا يدرك بعد مضي ٣٠ عاما على ذلك الحادث الإرث الذي خلّفه للسكان، وخصوصا الأطفال المقيمين في المنطقة المتضررة وما حولها.وما فتئ المجتمع العالمي، بقيادة الأمم المتحدة، يشارك في التصدي لكارثة تشيرنوبيل على مر السنين، بدءا من تقديم الإغاثة الطارئة والمساعدة الإنسانية، ثم تحول تدريجيا إلى بناء القدرات وتحقيق التنمية المستدامة للمناطق المتضررة والمجتمعات المحلية.ونرحب في ذلك الصدد، بتنفيذ الأمم المتحدة لعقد الإنعاش والتنمية المستدامة للمناطق المتضررة في تشيرنوبيل، الذي يتوقع انتهاؤه بنهاية هذا العام.

ومع ذلك، لا يمكننا أن نتجاهل معاناة المتضررين واحتياجاتهم، ونثني على الجهات المانحة التي لا تزال تموّل المبادرات المعنية بالتصدي للعواقب الطويلة الأجل لذلك الحادث، بغية تحقيق التنمية المستدامة للمناطق الملوثة.ونرحب في ذلك الصدد، بالعمل الذي يؤديه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومنسق الأمم المتحدة للتعاون الدولي بشأن تشيرنوبيل لوضع رؤية للتعاون الدولي لما بعد عام ٢٠١٦.

فقد ألقت تشيرنوبيل بظلال قاتمة على الأجيال الجديدة وحياة السكان المقيمين في المنطقة المتضررة.وينبغي أن نواصل الالتزام بالعمل المستمر مع جميع الأطراف المعنيين لأجل كفالة نجاح الجهود المبذولة لتعافي الموقع وتحسين الحالة البيئية والتخفيف من الإرث الاجتماعي والطبي لحادث تشيرنوبيل، فضلا عن السعي إلى تجنب مثل هذه الحوادث في المستقبل.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن إلى ممثل البلد المضيف، الولايات المتحدة الأمريكية.

السيدة مندلسون (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلمت بالإنكليزية): بالنيابة عن الرئيس أوباما وشعب الولايات المتحدة الأمريكية، يود وفد بلدي أن ينضم إلى الأعضاء الآخرين والمراقبين الحاضرين هنا اليوم لإحياء الذكرى السنوية الثلاثين لحادثة تشيرنوبيل، والخسائر المروعة في الأرواح التي نجمت عنها، والشجاعة الفائقة لأول المستجيبين والعاملين الصحيين في الموقع، والجهود التي بذلها الكثيرون في العقود التي انقضت لتخفيف الآثار الإنسانية والبيئية الطويلة الأجل للكارثة.

ومن منا ممن كانوا أحياء آنذاك ويبلغون سناً معينة اليوم لا يتذكرون أين كانوا بالضبط حين علموا بالحادث؟ بوصفي طالبة دراسات عليا في جامعة كولومبيا وأدرس تلك المنطقة، كنت، وكذلك زملائي الطلاب، مفعمة بالمشاعر وتملكني الخوف، وفكرت في ما يحدث على أرض الواقع. وشعرت بالقلق بوجه خاص لأننا ما علمنا بالحادث إلا بعد أيام من وقوعه. وكان ذلك في بداية سياسة المكاشفة وقبل بضع سنوات من استقلال أوكرانيا، وقبل وقت طويل من ابتكار التكنولوجيا التي تربطنا وتحدد ماهيتنا في عام ٢٠١٦.

ونتذكر اليوم بسالة عمال الطوارئ الذين هرعوا إلى المكان، وكانوا سباقين إلى الاستجابة للأحداث التي وقعت في تشيرنوبيل في نيسان/أبريل ١٩٨٦. وفيما انطلقت سُحُبٌ من

الدخان المشع في الجو، ناضل هؤلاء الرجال والنساء ببسالة لاحتواء الغبار النووي وللتخفيف من الكارثة الإنسانية، مع علمهم على الأرجح بأن جهودهم قد تُسفر عن وفاتهم في غضون ساعات أو أيام أو شهور. وكانت تضحياتهم البطولية واستمرار وجود منطقة حظر بقطر ٣٠ كيلومتراً حول تشيرنوبيل هو بمثابة تذكرة قوية بأن أحداث تشيرنوبيل يجب ألا تُنسى أبداً.

وتكريماً لتضحياتهم، ننضم إلى الآخرين لنكرر التزامنا ودعمنا القوي للجهود المتعددة الجنسيات المبذولة لتأمين موقع حادثة تشيرنوبيل النووية والعودة به إلى حالة مستقرة وآمنة بيئياً. وبالإضافة إلى المساهمات المقدمة من فرادى البلدان، تسهم المنظمات الدولية في تقديم المساعدة في شكل تقييمات وتقديرات وتوصيات وتنسيق للمبادرات الإنسانية والبحثية. واستجابت أيضاً منظمات وهيئات دولية ومن منظومة الأمم المتحدة، مثل الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ولجنة الأمم المتحدة العلمية المعنية بآثار الإشعاع الذري، ومنظمة الصحة العالمية، ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، والمفوضية الأوروبية، واللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمات أخرى كثيرة.

وهذه الذكرى السنوية الثلاثون هي فرصة لنا لننظر في الكيفية التي يمكن بها للمجتمع الدولي أن يواصل دعم التنسيق والتعاون والاتصالات في الاستجابة بفعالية في الأجل الفوري والمتوسط والطويل للكوارث الإنسانية المعقدة مثل تشيرنوبيل. وما زالت الولايات المتحدة ثابتة في التزامها بالتغلب على آثار كارثة تشيرنوبيل. ومن بين تدابير أخرى، سنواصل دعم جهود الاحتواء الحاسمة مثل تشييد مرفق التخزين المؤقت للوقود المستنفد في موقع تشيرنوبيل، بما يتسق مع الالتزامات التي قطعها الرئيس أوباما وغيره من كبار المسؤولين في الولايات المتحدة.

تؤدي الطاقة النووية دوراً حيوياً في تلبية وتنويع الاحتياجات العالمية للطاقة. وهي أيضاً عنصر حاسم في جهودنا الرامية إلى الحد من انبعاثات الاحتباس الحراري الضارة. وفيما نتوقف هنا اليوم للتفكير بشأن الأحداث التي وقعت في ٢٦ نيسان/أبريل ١٩٨٦ والتزام المجتمع الدولي بالتخفيف من آثار كارثة تشيرنوبيل، ينبغي أن ننوّه بالالتزام المتجدد للمجتمع الدولي بالأمان النووي.

وهذه مناسبة سنوية لذكرى حزينة فيما نتذكر جميع ضحايا الكارثة من أوكرانيا وبيلاروس والاتحاد الروسي – من عمال الطوارئ الذين ضحوا بحياتهم إلى أولئك الذين يعيشون في المنطقة وتضرروا من الغبار المتساقط. إنها ذكرى سنوية للتضامن. وتلتزم الولايات المتحدة بمواصلة تقديم مساهمات هامة بالإضافة إلى أكثر من ٤٠٠ مليون دولار قدمها شعب الولايات المتحدة بالفعل إلى أوكرانيا على مر السنين للتأكد من أن الكارثة لم يعد لها تأثير على الأجيال المقبلة.

وأخيراً، فإن هذه الذكرى السنوية هي للاعتراف بالتعافي، مع اقتراب قبة الموقع البالغ وزنها ٣١ ٠٠٠ طن من الاكتمال، وستُنقل قريباً إلى موقعها فوق المفاعل المدمّر، ومن المقرر أن تدوم للسنوات المائة المقبلة. وبإقفال التابوت الخرساني المُتقادم لحماية البيئة المحيطة وتأمين الوقود المستهلَك، يمكن تفكيك المحطة ويمكن لسكان تشيرنوبيل أخيراً أن يبدأوا فصلاً جديداً.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثلة كوبا.

السيدة رودريغيث أباسكال (كوبا) (تكلمت بالإسبانية): نحيي اليوم الذكرى السنوية الثلاثين للكارثة المروعة لمحطة الطاقة النووية في تشيرنوبيل، والتي غيرت مجرى حياة الآلاف من الناس، ولا سيما الأطفال، في المناطق المتضررة من أوكرانيا وبيلاروس وروسيا.

وقد نوقش الحادث النووي للمرة الأولى في الأمم المتحدة في عام ١٩٩٠؛ ومنذ ذلك الحين، قدم المجتمع الدولي المساعدة الإنسانية إلى السكان الذين يعانون من عواقبه. ولذا، فإن تشيرنوبيل اسم لا يرتبط بهذه المأساة فحسب، بل أيضاً بالاستجابة العالمية وتحقيق التعاون الدولي بوصفهما من مقاصد الأمم المتحدة، على النحو المبين في المادة ١-٣ من ميثاقها.

لقد كانت كوبا واحدة من أوائل الدول التي استجابت إلى طلب المساعدة الدولية. وفي أوائل عام ١٩٩٠، زار خبراء كوبيون أوكرانيا بغية تحديد نوع المساعدة التي يمكن تقديمها. وفي ٢٩ آذار/مارس من نفس العام، وصل أول الأطفال المتضررين الـ ١٣٩ إلى الجزيرة لأغراض العلاج الطبي. وشهدت تلك اللحظة إطلاق برنامج مجاني هائل وشامل للرعاية الصحية، بهدف تزويد الأطفال المتضررين من حادث تشيرنوبيل بالعلاج الطبي في كوبا.

وكجزء من هذا البرنامج الإنساني، وعمره الآن ٢٦ عاماً، تلقّى أكثر من ٣٩٥ ٢٥ من المتضررين من مختلف البلدان، بما في ذلك أكثر من ٣٤٠ ٢١ من الأطفال – معظمهم من أوكرانيا – علاجاً طبياً في كوبا. وكان لبرنامج المساعدة هذا أيضاً أثر علمي، إذ جُمعت بيانات هامة بشأن التلوث الداخلي لدى الأطفال من المناطق المتضررة. وقد جرى تقاسم هذه المعلومات في إطار المناسبات العلمية المهمة واستخدمتها وكالات منظومة الأمم المتحدة، بما في ذلك الوكالة الدولية للطاقة الذرية ولجنة الأمم المتحدة العلمية المعنية بآثار الإشعاع الذري.

إن كوبا لا تقدم ما يزيد عن حاجتها؛ بل هي تشاطر الآخرين ما لديها. والبرنامج العلاجي للأطفال المتضررين من كارثة تشيرنوبيل مثال آخر على سياستنا الإنسانية والأممية، التي تبين كيف أن التعاون والتضامن الدوليين يمكن أن يساعدا على التصدي للتحديات التي تواجه البشرية.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالإنكليزية): بذلك، تكون الجمعية قد اختتمت جلستها التذكارية الخاصة بمناسبة إحياء الذكرى السنوية الثلاثين لكارثة تشيرنوبيل.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة تقرر اختتام نظرها في البند الفرعي (د) من البند ٧٣ من جدول الأعمال؟

تقرر ذلك.

رفعت الجلسة الساعة ١١/٢٠.